

## ﴿وَلَسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ [الأنبياء: ٨١].

– التصغير: أذن: أذينة، قَدْر: قديرة، رجل: رجيلة.

– التمييز: ويكون في العدد وتحالفه الأعداد من ثلاثة إلى عشرة في التذكير والتأنيث، والتمييز على وزن أبنية القلة أفعل نحو: ثلاث أرجل، فتذكير العدد دل على تأنيث أرجل؛ لأن العدد يذكر مع المؤنث، ومثله: ثلاث أذرع، وأبنية القلة: أفعل، أفعال، فعول، وفعال.

– صيغة الجمع: فواعل: جمع فاعلة نحو: فاطمة: فواطم، عاملة: عوالم، كافرة: كوافر. وهذا البناء يخص صفات المؤنث على وزن فاعل للمؤنث دون المذكر في العاقل نحو: طالق، طالق، حائض: حوائض، فوزن فاعل يجوز به وصف المذكر والمؤنث عدا صفات المؤنث مثل طالق وحائض<sup>(١)</sup>.

– ما جاء جمعه على أفعل فالغالب فيه المؤنث نحو: ذراع: أذرع، ويمين: أيمن، وعناق: أعنق.

وزن فعّال في أعلام المؤنث نحو: عناق وقطام وحزام ورقاش، والمشهور فيها أن تبني على الكسر للدلالة على علم المؤنث، وصح فيها الصرف، فأعربت بالحركات في لهجات بعض العرب<sup>(٢)</sup>.

وقد يجتمع المؤنث اللفظي والمعنوي في لفظ واحد نحو: امرأة، ناقّة، حبلى، حمراء.

**اللفظ المحايد** : المحايد<sup>(٣)</sup> Neutet مصطلح حديث مترجم عن الغربيين،

(١) يجوز في غير العاقل فواعل نحو: عوالم، وسمع في فوارس.

(٢) ورد المذكر على أفعل قليلاً نحو: مكان: أمكن، جنين: أجنن، طحال: أطحل، شرح الكافية، جـ ٣/٣٩٢.

(٣) ارجع إلى: المدخل إلى علم اللغة، الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ص ٢٥١، ٢٥٢، وقد قسم

المحدثون الألفاظ بحسب النوع إلى مذكر ومؤنث ومحايد، وبعضهم يسميه المهتم لعدم معرفة نوعه، أو الأسماء الوسط.

ويراد به ما ليس مذكراً ولا مؤنثاً، وقد استخدمه بعض الدارسين العرب فأطلقوه على ما سمعوه من بعض العرب مؤنثاً وسمعوا آخرين يذكرونه فأجاز العلماء تذكيره وتأنيثه، فالخايد في العربية ما يذكر ويؤنث، فيما صح من فصيح العربية، وقد جاءت بعض الألفاظ على الوجهين<sup>(١)</sup>، ومن ذلك لفظ سبيل، قال تعالى:

﴿وَأَنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ [الأعراف: ١٤٦]، وجاء في تأنيثها: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾ [يوسف: ١٠٨]، ولفظ الطاغوت، قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾ [النساء: ٦٠]، وجاء في تأنيثها: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾ [الزمر: ١٧].

وهناك كلمات وقعت في العربية على الذكر والأنثى، ومنها: "زوج" لكل اثنين متلازمين ولكل زوجين من البشر والحيوان، فالرجل زوج وامرأته زوج لأن كل منهما ثاني الآخر وتمام له، قال تعالى: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، يريد زوجته، وقوله: ﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]، المراد حواء.

وبعض الألفاظ لحقت بها التاء وهي للنوعين مثل: الميتة والنطيحة والرمية أسماء يراد بها الذكر والأنثى، قالت العرب: "بتس الرمية الأرنب"، وذهب سيبويه إلى أنهم يريدون: بتس الشيء مما يُرمى، فقدر محذوفاً، وقيل المراد: كل ميتة ونطيحة وكل رمية<sup>(٢)</sup>.

وألفاظ الجنس التي يراد بها النوعان المذكر منها في اللفظ والمؤنث نحو: عقرب، وعقرباء، وأرنب وجرادة وبقرة وشاة.

(١) ارجع إلى: فقه اللغة، التعالبي، دار ابن خلدون، ص ٢٣١.

(٢) تصحيح الفصح وشرحه، ابن دستويه، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، ص ٤١٧.

وهنالك صفات في العربية يستوى فيها المذكر والمؤنث مثل: وزن فاعيل بمعنى مفعول وفعول بمعنى فاعل ومثل: فَعَلَ نحو: ضنك، خور.

وبعض الأبنية التي لحقت بها التاء وتكون للمؤنث والمذكر مثل: فَعَلَةٌ وفُعْلَةٌ وغيرها من الأبنية و نتناول ذلك في موضعه، وهي صفات تؤول بمعانٍ سياقية. ومن ذلك لفظ المصدر الذي يخبر به عن المذكر والمؤنث معنى لعموم المعنى فيه نحو: رجل عدل وامرأة عدل. وسوف نتناول ذلك في موضعه من الكتاب.

والتاء ليست دليلاً على التأنيث في كل الكلمات وكذلك خلو الاسم منها ليس دليلاً على الذكورة فخليفة مذكر وعلامة ومستشفى ومشفى مذكرة، والسلم مؤنثة، قال تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ [الأنفال: ٦١]، وهذا النوع يسمى بالمؤنث السماعي لخلوه من علامة التأنيث نحو: عين، رأس، أذن.

وعُضُدٌ وعُضُدٌ وعُجْرٌ وعُجْرٌ تؤنثهما قمامة وتذكرهما تميم، وبطن تذكر وتؤنث والتأنيث أفصح، ويرجع هذا الاختلاف إلى اللهجات، فأهل الحجاز يؤنثون: النخل والتمر والشعير والأبر والبقر والذهب والطريق والصراط والسييل والسوق، وتميم وأهل نجد يذكرون ذلك<sup>(١)</sup>. وقد جمع العلماء اللغة عن هذه القبائل واحتجوا بقولهم، وجعلوا المشهور منه قاعدة يقيسون عليها.

### الأسماء التي يجوز فيها التذكير والتأنيث :

بعض الأسماء في العربية يجوز فيها التذكير والتأنيث بحملها على اللفظ أو المعنى، فبعضها يكون مؤنثاً في اللفظ فيحمل على معنى المذكر، وبعضها يكون مذكراً في اللفظ فيحمل على معنى المؤنث، وما كان لفظه مذكراً يرجح فيه التذكير وما كان لفظه مؤنثاً يرجح فيه التأنيث لوضعه له وشهرته فيه، ومعنى

(١) ارجع إلى: اللهجات العربية، علم الدين الجندى، الدار العربية للكتاب، ج ٢م/٢٥٥-٦٢٩.

التذكير أو التأنيث يكون على التأويل والصريح يرجح على المؤول، وما يؤنث ويذكر:

### أسماء البلاد والمدن والأماكن :

أسماء البلاد والمدن مؤنثة؛ لأنها تحمل على معنى بلدة ومدينة، ويجوز فيها التذكير على معنى (بلد)، والبلد يذكر، قال تعالى: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ [التين: ٣]، وصح فيها التأنيث، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمِرتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ﴾ [النمل: ٩١]، ﴿بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ﴾ [سبأ: ١٥]، وقد حمل لفظ " بلدة " على التذكير والتأنيث، قال تعالى: ﴿فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا﴾ [الزخرف : ١١]، بمعنى مكان ميت، ومثله: ﴿لُنْحِي بِه بَلَدَةً مَيِّتًا﴾ [الفرقان: ٤٩].

والبلاد قديماً يراد بها المدن، ومن ثم قالوا: بلاد العراق يريدون: مدن العراق وحواسرها. والبلاد في الخطاب المعاصر يراد بها المدن والدول نحو: البلاد العربية، والبلاد الأجنبية، فالبلد تعني الدولة في الخطاب الدولي.

والمدينة مؤنث، ويجوز أن تذكر حملاً على معنى المكان، والمشهور فيها التأنيث، قال تعالى: ﴿لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ [المنافقون: ٨]، المدينة في الآية مؤنثة. والمدينة يراد بها موضع المنازل، ويراد بها في الخطاب المعاصر المدن الكبرى دون القرى كعواصم المحافظات: المنصورة، طنطا، وعواصم المراكز: شربين، طهطا، قليوب.

وأسماء المدن على نوعين: نوع لحقت به تاء التأنيث نحو: مكة، القاهرة، برقة، غزة، البصرة، الكوفة، الإسكندرية. ونوع لم تلحق به التاء نحو: بغداد، طرابلس، عمّان، حمص، حلب، دمشق، بعلبك، حضرموت.

وبعض أعلام المدن لم يدخله التعريف " ال " نحو: مكة، بغداد، حمص، دمشق، حلب. وبعضه دخله التعريف كالبصرة والكوفة والقاهرة والإسكندرية والقبروان.

وقد اجتهد القدماء في وضع توصيف لتأنيث المدن وتذكيرها، ولكن الوجوه التي استدلوا بها للتأنيث صح ما يخالفها مذكراً، والأرجح أن التأنيث فيها إذا أراد المتكلم المدينة أو البلدة، يقال: القاهرة الكبرى (يراد مدينة القاهرة ومدينة الجيزة وبعض المدن التي اتصلت عمراتها بمدينة القاهرة).

ومثله: أحتلت العراق وأحتل العراق، الأول أراد الدولة أو الأرض أو البقعة، والثاني أراد الموضوع الذي به دولة العراق.

وبعض المدن غير مصروفة وبعضها مصروفة فما اتصلت به تاء التأنيث يمنع من الصرف نحو: مكة، برقة، غزة. وما كان فيه معنى التأنيث منع أيضاً نحو: حمص، وطرابلس، وحلب تمنع؛ لأنها بمعنى المؤنث.

وأجاز بعضهم صرف ما دخله التعريف نحو: البصرة، والكوفة، والقاهرة، وبعضهم منعه من الصرف.

وبعض المدن منعت من الصرف؛ لأنها من أصول أعجمية وزاد بعضها عن ثلاثة أحرف نحو: دمشق، طرابلس، الإسكندرية، بيروت. وبعضها لفظه مؤنث نحو: الزرقاء، البطراء، الحمراء، إيلياء.

وبعض المدن صرفت لكثرة دورانها في اللسان العربي، وسمع في بعضها الصرف وهو نادر مثل: البصرة، الكوفة، حلب، ولكن المشهور فيها المنع لمعنى المؤنث فيها، ولأن بعض أسماء المدن القديمة ليست بعربية الأصل مثل: دمشق، صيدا، إيلياء.

وبعض المدن الثلاثية منعت كحمص، لسكون وسطها، ولمعنى التأنيث فيها، ولأنها دخيلة، وهي مثل هند، ومثلها: بعلبك<sup>(١)</sup>.

قال امرؤ القيس<sup>(٢)</sup>:

(١) ارجع إلى: المقتضب، جـ ٣/٣٥٨، الكتاب، جـ ٣/٢٠٣، والمنخص، جـ ١٧/٤٦.

(٢) المقتضب، جـ ٤/٢٣، والديوان، ص ٤٤، ٤٥، والمذكر والمؤنث، ابن الأنباري، ص ٣٠. والمعنى أن أهلها أنكروه بعد أن قتل أبوه فطلب العون للنار له فلم يجد نصيراً.

لقد أنكرتني بَعْلَبِكَ وأهلها ولأبْنُ جُرَيْحٍ كان في حمص أنكرا  
أنث الفعل مع بعلبك، ومنع حمص من الصرف.

وبعلبك مثل حضر موت، وقد رويت بفتح اللام وفتح الكاف، وجاء فيه ضم  
الكاف، وروى أيضاً بضم اللام وكسر الكاف بَعْلَبِكَ على أن " بك " مضافاً إلى "   
بعل "، وهذا جائز عند بعض النحاة.

وسمع في بعلبك الضم في الكاف مع التنوين حملاً على معنى المذكر يريد  
المكان، وسمع فيها الجر مع التنوين على أن " بك " مضافة إلى " بعل " (الفاعل  
المرفوع) والتنوين والجر على معنى المكان.

وسمع العرب يقولون: أعجبتني بَعْلَبِكَ (بفتح بك)، وسمع فيها: بَعْلَبِكَ (بجر  
بك وتنوينه) وبضم لام بعل على أن ما بعده مضاف إليه.

بغداد: اسم معرب يعني عطاء صنم أو هبة الإله، ويراد به المدينة التي اتخذت  
عاصمة الخلافة العباسية: مدينة السلام، وسمع فيها: بغداد، وبَغْدَان، وبغداد.

وقد رويت أشعار بهذه اللغات<sup>(١)</sup>. وتذكر على نية البلد والمكان.  
قال عمار بن عقيل<sup>(٢)</sup>:

(١) اللسان م ١/٤٦٢، بغداد وبغداد وبغدان، بغ: صنم، داد: عطاء بمعنى عطية الإله أو هبة الإله.

قال الشاعر: اقرأ سلاماً على نجد وساكنه وحاضر باللوى إن كان أو بادى

وقال آخر: ترحلّ فما بغداد دار إقامة سلام مغترب بغداد مترله إن أنجد الناس لم يههمم بإنجاد

ارجع إلى: المذكر والمؤنث، ابن الأنباري، ص ٤١. ولا عند من أسمى ببغداد طائل

وقال الشاعر: فيا ليلة خرس الدجاج طويلة ببغدان ما كانت عن الصبح تنجلي

لسان العرب: بغداد.

وقال الشاعر: ومالى صديق ناصح أغتدى به ببغداد إلا أنت برُّ موافق

المذكر والمؤنث، ابن الأنباري، ص ٤٢.

(2) معجم البلدان، ياقوت الحموي، تحقيق فستفليد، لبيزح ١٨٦٠م، ج ١/٤٦٥، وفصيح ثعلب، ص ١٨٤، وقد  
رويت بالذال: بغداد، وروى: نضح بدل نضح، المذكر والمؤنث.

ما أنت يا بغداد إلا سَلْحُ  
إذا اعتراك مَطَرٌ أو نَفْحُ  
وإن جففت فتراب بَرْحُ

وقال الشاعر<sup>(١)</sup>:

لا سقى الله إن سقى بلدا ص — بوب غمام ولا سقى بغدادا  
بلدة تمطر الغبار على الن — اس كما تمطر السماء رذاذا

والمشهور: بغداد.

عُمان: اسم البلدة واسم البقعة بجنوب الجزيرة، وهي عاصمة سلطنة عُمان في عصرنا، لا تصرف؛ لأنها على معنى التأنيث، يراد بها البلدة. وبعضهم ذكرها على معنى المكان والبلد والموضع، وهو قليل<sup>(٢)</sup>. وبعض الأسماء أطلقها العرب على أماكن تسكنها قبائل وبها مدن، وقد وقعت هذه الأسماء مذكورة؛ لأنها بمعنى المكان، ومنها العراق والشام واليمن والحجاز والخليج (ساحل الخليج)، والبقع مثل: عرفات والحديبية، والأودية مثل: خيبر وحنين.

الشام: أصلها: الشَّام بمعنى الشمال، فخففت الهمزة ألفاً، والشام في كلام القدماء يراد به المكان المقابل للعراق شمالاً، وبه إمارة الغساسنة وهو خلاف اليمن أو الجنوب. وجاء مذكراً في كلامهم نحو قول الشاعر<sup>(٣)</sup>:

يقولون إنَّ الشام يقتلُ أهْلَهُ      فمن لى إن لم آتِه بجُلُود

وسمع فيه التأنيث، قال جواس بن القعطل<sup>(٤)</sup>:

جئتم من البلد البعيد نياطه      الشام تنكر كهْلِها وفتاها

(١) فصح ثعلب، ص ٨٣، أمالي القالي، ط بولاق ١٣٢٤هـ، ٢/٢٤.

(٢) الكتاب، ج ٣/٢٤٤، المقتضب، ٣/٣٥٨، والمخصص، ج ١٧/٤٧.

(٣) معاني القرآن، ج ٢/١٧٤، والمذكر والمؤنث، ابن الأنباري، ص ٣٥.

(٤) اللسان: الفراء، تحقيق النجار، ط ١٩٧٢م، م ٨/٥، شام، وكهله وفتاها بدلان من الشام.

أنث الشام. وقيل أصل الشام: الشام؛ لأنها من مشأمة القبلة.

العراق: اسم المنطقة التي تقع شمال غربي الخليج العربي، ويلتقى بها دجلة والفرات، وأهل الحجاز يسمون ما كان قريباً من البحر عراقاً، وقيل يعني مكان كثير النخل والشجر، وقيل هو تعريب " إيران شهر " ومعناه كثير النخل والشجر، وأصله إيراقي، ويؤنث، وهو فارسي معرب، وقيل العراق شاطئ النهر<sup>(١)</sup>، واصطلحوا على إطلاق العراق على المنطقة التي تقع شمال الجزيرة الغربي.

قال الشاعر<sup>(٢)</sup>:

إنَّ العراقَ وأهله      عنقُ إليك فهيت هيتا

والعراق مذكر عند أكثر العرب؛ لأنهم أرادوا المكان. وإن كان المراد مكاناً أو موضعاً ذكر الاسم مثل: بدر، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ [آل عمران: ١٢٣]، جر بدر؛ لأن المراد موضع بدر، أو يراد به ماء بدر، فيذكر؛ لأنه اسم الماء، وبعض العرب يؤنث بديراً، يريدون غزوة بدر أو البقعة<sup>(٣)</sup>.

ومثله: حنين (اسم الوادي) قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ [التوبة: ٢٥]، جر على أنه اسم الوادي.

وجاء مؤنثاً في قول حسان بن ثابت رضي الله عنه<sup>(٤)</sup>:

نصروا نبيهمُ شدُّوا أزره      بَحْنينَ يومَ تَواكَلِ الأبطالِ

فتح حنين على أنه غير مصروف، أراد به البقعة، وهو مجرور فأناب الفتحة؛

(١) اللسان، ٢٠٧/٨م، عرق.

(٢) المخصص، جـ ٤٨/١٧، ٤٩، المذكر، أبو حاتم، مجلة رسالة الإسلام، بغداد، ١٩٦٩م، ص ٢٥، والخصائص،

جـ ٢٧٩/١، وهيت لك: هلم لك. وفيه استدعاء.

(٣) المذكر والمؤنث، ابن الأنباري، ص ٣٥، وارجع إلى الكتاب، جـ ٢٤٣/٣.

(٤) ديوان حسان: ٢٦٦، والمذكر والمؤنث، ص ٣٥.

لأنه غير مصروف. وقال خديج بن العوجاء النصرى<sup>(١)</sup>:

ولما دنونا من حنين ومائه رأينا سواداً منكر اللون أخصفاً

الشاهد: حنين، ذكر حنين بالضمير في " مائه "، لأنه أراد الموضع، وقد ذكر

نجد؛ لأنه اسم موضع. قال الشاعر<sup>(٢)</sup>:

فإن تدعى نجداً ندعه ومن به وإن تسكني نجداً فياحببنا نجد

وجاء مذكراً أيضاً في قول الشاعر<sup>(٣)</sup>:

ألم تر أن الليل يقصر طوله بنجد وتزداد النطاف به برد

ويجوز تأنيث " نجد " بمعنى منطقة أو بقعة.

وأسماء الدول: نحو: فارس، مؤنثة؛ لأنها بمعنى البلدة أو الدولة، وتمتع من

الصرف للأعجمية؛ ولأنها على أكثر من ثلاثة أحرف، ولمعنى المؤنث، قال

الشاعر<sup>(٤)</sup>: لقد علمت أبناء فارس أنى على عربيات النساء غيور

روى بفتح فارس، وهى مضاف. وقال الفرزدق<sup>(٥)</sup>:

منهن أيام صدق قد عرفت بما أيام فارس والأيام من هجرا

الشاهد: فتح فارس، وفتح هجر، وهو مكان فيه نخل ويسكنه بعض العرب،

وقد منعه من الصرف يريد القرية والبقعة والبلدة.

وأجاز بعض العرب صرف هند ورعد وجمل وهن مؤنثات على ثلاثة أحرف؛

(1) معاني القرآن، جـ ١/٢٩٩.

(2) أمالي القالي، جـ ١/٥٤، والمذكر والمؤنث، ابن الأنباري، ص ٣٩.

(3) معجم البلدان، جـ ٥/٢٦٤، النطاف مفردها النطقة: الماء الصافي قل أو كثر، وهذا غير جمع نطف ومفردها: نطفة الرجل.

(4) المخصص، جـ ٧/٤٦، والكتاب، جـ ٣/٢٤٣، والمذكر والمؤنث، ص ٣٢.

(5) الكتاب، جـ ٣/٢٤٣، والديوان: ٢٩١، والمخصص، جـ ٧/٤٧، وروى أيام بالرفع وبنى عرفت للمجهول:

أى: عرفت بما أيام فارس، والغالب في هجر التذكير؛ لأنه يعرف بالمكان لا بالبقعة وهو موضع تنزله العرب.

لأنهن يطلقن على غيرهن من النساء مثل ليلي، يقولون: كل يبكي على ليلاه أى حبيبته. ومن ثم أجازوا صرف هذه الأسماء لعمومها في جماعة النساء وكثرتها فيهن، فما أطلق على أكثر من امرأة جاز صرفه، ولهذا لم يصرف حمص، وتوز، وفيد (أسماء مدن)؛ لأنها معينة في أماكن ولا تطلق على غيرها من المدن<sup>(١)</sup>، ومن ثم صرف "نوح" لأنه ثلاثي وقع على وزن المصدر نحو: عدل، ضرب، وأشبه مصدر الفعل: ناح: نوحاً.

مِصرٌ: في العربية المدينة تذكر وتؤنث وهي واحد الأمصار، وهي: الكورة، والأمصار: المدن<sup>(٢)</sup>. ومصر أعجمي يراد به الدولة التي يمر بها النيل بأفريقية، قال تعالى: ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ﴾ [الزخرف: ٥١]، وقال تعالى: ﴿ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٩]، ويراد بها البقعة التي أطلق عليها مصر. وقيل هو اسم مصر بن نوح، وقيل هو مصرايم، وقيل غير ذلك لتقدم عهده، وهي تذكر على معنى الموضع والمكان، وتؤنث على معنى الدولة، ومصر بمعنى المدينة تؤنث. قال الشاعر<sup>(٣)</sup>:

ما من أناس بين مصرَ وعالجَ      وأبينَ إلا قد تركنا لهم وئرا  
وقال تعالى: ﴿هَبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ﴾ [البقرة: ٦١]، قالوا:  
مِصْرًا بالنصب بمعنى المِصْر من الأمصار فنصب على معنى المكان.  
وقرأ الأعمش: (اهبطوا مِصْر) بدون تنوين، وقال: هي مصر التي عليها صالح بن علي أمير مصر فلم يصرفها للتعريف والتأنيث.  
وقرأ الحسن بلا تنوين أيضاً<sup>(٤)</sup>.

(١) المذكر والمؤنث، ص ٢٣.

(٢) اللسان: مصر ٨/٣٠٠، ٣٠١.

(٣) الخزانة، البغدادى، ط بولاق ١٢٩٩هـ، ج ٣/١٣٤، ومعجم البلدان، ج ١/٨٦، وأبين موضع في اليمن.

(٤) شواذ القرآن، ابن خالويه، ص ٦، والكتاب، ج ٢/٢٣، والمذكر والمؤنث، ص ٣٨.

البلاد التي انتهت بألف ونون: ذهب بعض العلماء إلى أن أسماء المدن والبلاد التي في آخرها ألف ونون زائدتان مذكورة، وهي بمزلة الشام والعراق، ومن ذلك: خراسان، حُلوان، إيران، أصبهان، طهران، همدان، جُرْجَان، حوران.  
وأرى أن هذه الأسماء مثلها مثل أسماء البلاد والمدن والأماكن التي ذكرناها يجوز فيها التذكير على أنها بمعنى مكان أو موضع، ويجوز فيها التأنيث على أنها بمعنى بلدة أو قرية أو مدينة أو بقعة، وهناك اختلاف بين العلماء في تذكيرها وتأنيثها، فقد صحت شواهد على الوجهين<sup>(١)</sup>.

وقد أنشد الفراء عن المفضل الضبي<sup>(٢)</sup> قول امرئ القيس<sup>(٣)</sup>:

فلَمَّا بدا حُورَانُ والآلُ دونه      نظرتَ فلم تنظُرْ بعينيك منظرا

الشاهد: تذكير حوران: بدا حُوران، والآل دونه، وقد روى البيت في الديوان بالتأنيث:

فلَمَّا بدت حُوران والآل دونهما      نظرتَ فلم تنظُرْ بعينيك منظرا

وجاء في المخصص لابن سيده: فأما نجران، وبيسان، وحران، وخراسان، وسجستان، وجرجان، وحلوان، وبابيل وبابل والصين، فكلها مؤنثة<sup>(٤)</sup>.  
وذكر مثله أبو حاتم<sup>(٥)</sup>.

وقال عبد الله بن قيس الرقيات في قصيدة مدح فيها عبد العزيز بن مروان<sup>(٦)</sup>:

(١) ارجع إلى: المذكر والمؤنث، ابن الأنباري، ص ٣٨.

(٢) المذكر والمؤنث، ابن الأنباري، ص ٣٩.

(٣) الديوان، ص ٤٦، ومعجم البلدان، ج ٢/٣١٧.

(٤) المخصص، لابن سيده، ج ١٧/٤٩.

(٥) المذكر والمؤنث، أبو حاتم السجستاني، نشره الدكتور إبراهيم السامرائي، مجلة رسالة الإسلام ٧، ٨، بغداد ١٩٦٩م، ص ٢٥.

(٦) ديوان عبد الله بن قيس الرقيات، ص ١٣، ومعجم البلدان، ج ٢/٢٩٤، وهو من قصيدة مدح فيها عبد العزيز بن مروان أمير مصر في خلافة عبد الملك بن مروان.

سَقِيًّا لِحُلْوَانِ ذِي الْكُرُومِ وَمَا صُنِّفَ مِنْ تِينِهِ وَمِنْ عَنَبِهِ

جاء لفظ حلوان مذكراً في قوله من تينيه ومن عنبه، وقد أراد به المكان الذي يزرع فيه التين والعنب، وقد اتخذه عبدالعزيز بن مروان مقاماً، فأقام به، فصار مدينة.

واختتم ابن الأنباري كلامه عن تذكير ما انتهى بألف ونون زائدتين بقوله: "فإن رأيت شيئاً من ذلك مؤنثاً، فإنه يذهب به إلى معنى المدينة<sup>(١)</sup>"، وهذا يعني أن الوجهين جائزين في ما انتهى بألف ونون زائدتين.

والمشهور في أسماء الجبال أن تذكر، والتأنيث فيها يكون على معنى البقعة والمنطقة. وحراء مؤنث يراد به البقعة التي بها الغار، أو ما حول الجبل. قال ابن هرمة<sup>(٢)</sup>:

وخلت حراء من ربيع وصيف نعامة رمل وافراً ومقرنصا

يراد به البقعة، ونون حراء لضرورة الوزن، وهو مؤنث وجاء عليه: هذه حراء، وقيل يجوز أن تقول هذه حراء، وهو مذكر مثل هذه ألف درهم، وقال عوف بن الأحوص<sup>(٣)</sup>:

إني والذي حجّت قريش محارمه وما جمعت حراء

وقال الشاعر (قيل جرير)<sup>(٤)</sup>:

ألسنا أكرم الثقلين طراً وأعظمهم بطن حراء نارا

حراء منع من الصرف للتأنيث، يراد به البقعة.

(١) المذكر والمؤنث، ص ٣٩.

(٢) المذكر والمؤنث، ابن الأنباري، ص ٤٤، والمقرنص: المقتنى.

(٣) المذكر والمؤنث، ابن الأنباري، ص ٤٤.

(٤) المقتضب، ج ٣/٣٥٩ ونسبه لجرير، وهو برواية المبرد، والكتاب، ج ٣/٢٤٥ ونسبه لجرير، ومعجم البلدان،

البلازري، ج ٢/٢٣٣ ونسبه لجرير، وليس في ديوانه.

أحد: اسم جبل مذكر، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: " صعد النبي صلى الله عليه وسلم إلى أحد ومعه أبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم، فضربه برجله، قال: اثبت أحد فما عليك إلا نبى أو صديق أو شهيد " <sup>(١)</sup>. ويجوز تأنيثه على معنى البقعة مثل حراء، ومثله الطور (اسم جبل)، والتين والزيتون (جبلان)، والمشهور في الجبال التذكير. وقال تعالى: ﴿إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ [الفجر: ٧]، إرم منع من الصرف؛ لأنه اسم مدينة دل عليه قوله تعالى: ﴿الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾ [الفجر: ٨]. والحجر ديار ثمود، والخطاب لأهل الحجر. وقيل مدين قوم شعيب، وهم بنو مديان بن إبراهيم عليه السلام <sup>(٢)</sup>.

### أسماء القبائل والعائلات:

كثير من أسماء القبائل والعائلات أصلها مذكر وقليل منها مؤنث، ويجوز في الأسماء الذكور للقبائل والعائلات أن تؤنث على معنى قبيلة أو عشيرة أو عائلة أو أسرة أو جماعة نحو: جاءت قريش، أى قبيلة قريش. ويجوز التذكير باعتبار الاسم المذكر أو جد القبيلة والحي، فيذكر الفعل والضمير والإشارة، ويجوز اعتبار الاسم المؤنث نحو: جهينة وربيعة، وكذلك المؤنثات التى تسمى بها الرجال نحو: مرة، عكاشة، عبدة، عميرة. والتأنيث في أسماء القبائل والعائلات والأحياء والبطون والعشائر يكون بمعنى جماعة أو قبيلة أو عشيرة أو بطن، يقال: هذه قريش أى قبيلة قريش، وهذه هاشم وبنو أمية وتيم وزهرة، وهى بطون قريش أو عشائرها، وهذه عكاشة أى عائلة عكاشة أو أسرة عكاشة. وقريش تصرف بمعنى الحى واسم الجد، وتمنع من الصرف بمعنى القبيلة أو الجماعة. قال تعالى: ﴿لَيْلَافِ قُرَيْشٍ (١) إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ

(١) رواه البخارى في كتاب المناقب، وفتح البارى، جـ ٢٨/٧.

(٢) الروض الأنف، جـ ٢٠٨/١.

وَالصَّيْفِ (٢) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) ﴿قريش﴾، صرفت قريش؛ لأن الحديث عن الذين أشركوا وهم أهل الحرم، فالمراد بقريش الحى.

وقال عدى بن الرقاع العاملى<sup>(١)</sup>:

غلبَ المساميحَ الوليدُ سماحةً      وكفى قريشَ المعضلاتِ وسادها  
وقال عبد الله بن الحارث<sup>(٢)</sup>:

تلكم قريشٌ تجحدُ اللهَ حقه      كما جحدتُ عادٌ ومدينٌ والحجرُ  
منعت من الصرف حملاً على معنى القبيلة، والصرف فيها أكثر لمعنى الحى. قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ [الفجر: ٦] المشهور فيها الكسر والتنوين، وهو ما عليه الفاصلة فى الآيات، وقد جرى فيها التثوين فى الرسم المصحفى، وقرأ الضحاك بفتح الدال فى "عاد" يريد اسم القبيلة<sup>(٣)</sup>، وقال الشاعر<sup>(٤)</sup>:

أحقاً عبادَ الله جُرأةٌ محلَّقٍ      علىَّ وقد أعْييتُ عادَ وتبعا  
وقال زهير<sup>(٥)</sup>:

تمدَّ عليهم من يجيى وأشمل      بحور له من عهد عادَ وتبعا  
لم يصرف عادَ وتبع؛ لأنه جعلهما قبيلتين، وقال تعالى: ﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [الفجر: ٩] وقد يراد بهم القوم، قال المبرد: "فإن تمود اسم عربى، وإنما هو (فعلول) من التمد، فمن جعله اسماً لأب أو حى صرفه، ومن

(١) الكتاب، جـ ٢٦/٢، والمذكر والمؤنث، ص ١١٨، والمساميح: جمع غير قياسى لسمح، المعضلات: الشدائد.

(٢) الروض الأنف، جـ ٢٠٨/١، والمذكر والمؤنث، ص ١١٨.

(٣) شواذ القرآن، ابن خالويه، ص ١٧٣، والمذكر والمؤنث، ابن الأنبارى، ص ١١٧.

(٤) المذكر والمؤنث، ص ١١٧.

(٥) المخصص، جـ ٤٢/١٧.

جعلله اسماً لقبيلة أو جماعة لم يصرفه " (١). وقال الشاعر (٢):

ونادى صالح يارب أنزل بآل ثمود منك غداً عذابا

وانصرفت ثمود في بعض كلام العرب، ومنه قول الشاعر (٣):

دعت أم غنمٍ شرّاً لَصَّتْ علمتُهُ بأرضِ ثمودِ كلها فأجابها

انصرفت ثمود فجرت ونونت على أنها اسم الحى أو الأب.

وسبأ يذكر ويؤنث، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ﴾ [سبأ]:

[١٥]، قرأ نافع بالصرف والتنوين على أنه اسم حى، وهو في الأصل اسم رجل (٤)،

وقال تعالى: ﴿مِن سَبَإٍ بَنِيًّا يَقِينٍ﴾ [النمل: ٢٢]، وكان أبو عمرو لا يصرف سبأ

يجعله اسماً للقبيلة، وقرأ: (لسبأ) بفتح الهمزة بغير صرف، جعله اسماً لقبيلة (٥).

وروى عن فروة بن مسيك الغطيفي أنه قال: "سأل النبي ﷺ رجلاً، فقال: يا

رسول الله أخبرنا عن سبأ أرض هي أم امرأة؟ فقال: ليست بأرض ولا امرأة، لكنه

رجل ولد عشرة من العرب، فتيامن منهم ستة وتشاءم منهم أربعة" (٦). فسبأ اسم

جد القبيلة.

قال جرير (٧):

الواردون وتيم في ذرى سبأ  
قد عمّ أعناقهم جلد الجواميس

(1) المقضب، جـ ٣/٣٥٣.

(2) المذكر والمؤنث، ص ١١٧.

(3) نفسه.

(4) رواه الترمذى: ٣٢٢٢ في التفسير، وصححه الألبان، ورواه الطبرانى، ٣٢٣/١٨، ورواه أبو يعلى ٦٨٥٢.

(5) الكتاب، جـ ٢/٢٨، وتفسير القرطبي ٢٢٩/١٤.

(6) رواه الترمذى في كتاب التفسير رقم ٣٢٢٢، وصححه الألبان في صحيح الترمذى، ورواه الطبرانى: ٣٢٣/١٨،

وتيامن: سكن اليمن، تشاءم: سكن الشام.

(7) الديوان، ص ٣٢٥، والمخصص ٣١/١، وروايته في الديوان:

تدعوك تيم وتيم في قرى سبأ قد عضّ أعناقهم جلد الجواميس

قال النابغة الجعدي<sup>(١)</sup>:

من سبأ الحاضرين مأرب إذ بينون من دون سيله العرما  
سبأ بمعنى القبيلة، ومأرب منع؛ لأنه بمعنى أرض.

### أسماء الخلق والأجناس والأمم :

يجوز فيها التأنيث حملاً على معنى جماعة والطائفة والفئة، وتذكر حملاً على معنى جمع وحى وشعب ونوع وجنس ومن ذلك.

الإنس: نوع من الخلق، يؤنث، قال تعالى: ﴿قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ﴾ [الإسراء: ٨٨] أى اجتمعت جماعات الإنس والجن، والواحد منه: إنسى وإنسية، وجاء جمعه: أناسى.

الجن: نوع من الخلق، قال تعالى: ﴿تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ﴾ [سبأ: ١٤] أى جماعة الجن، ومثله الجنة جمع الجن، قال تعالى: ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ [الناس: ٦]، والواحد منه جنى وجنية.

العرب: اسم جنس من الناس، وهم العُرب مثل: العجم والعجم، ومنهم العرب العاربة والعرب المستعربة، الذين تكلموا العربية وصاروا عرباً لمخالطتهم الجنس العربي، وهم على الأرجح نسل إسماعيل عليه السلام ومنهم قريش، ويجوز تأنيثه، يقولون: العرب العاربة والعرب العرباء، أى جماعة العرب.

ويجوز تذكيره بمعنى جنس العرب، وعربي: بين العروبة والعروبية<sup>(٢)</sup>، والأعراب، أهل البادية، صنف من العرب، والأعراب جمع الأعراب، وقيل ليس له جمع، وقيل الأعراب جمع عرب مثل نبط: أنباط، ومفردة أعرابي، فلا واحد له

(١) الكتاب، جـ ٢٥٣/٣، والديوان، ص ١٣٤، والحاضر: المقيم على الماء، العرم: جمع عرمة وهى السد ويقال لها السكر.

(٢) اللسان: عرب.

على هذا المعنى، والعربي الواحد من العرب، مثل: ترك: تركى، زنج: زنجى، وأريد بالأعراب البدو، قال تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ [الحجرات: ١٤]، ومنه قوله تعالى: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾ [التوبة: ٩٧]، والمراد نفر منهم تحاذلوا عن نصره النبي ﷺ.

ويهود: يراد بهم الجنس لا أتباع الملة، فاليهود الشعب أو الجنس، ومفردها يهودى بزيادة ياء النسبة إليه، ويهود تعنى جماعة اليهود، وقد كانوا أسباطاً، والسبط بمثالة العشيرة والقبيلة والجماعة والفئة والفرقة<sup>(١)</sup>.

وقال شاعر من الأنصار يرد على العباس بن مرداس، وقد مدح بنى قريظة:  
 أولئك أولى من يهودَ بمدحةٍ      إذا أنت يوماً قلتها لم تُؤبِّ  
 جعل يهود علم قبيلة، فمنعه من الصرف، والزيادة فى أوله تمنعه من الصرف، فقد أشبه الفعل<sup>(٢)</sup>. وهو مجرد من " ال " التعريف معرفة مؤنث بمعنى قبيلة. وقال الشاعر (الأسود بن يعفر)<sup>(٣)</sup>:

فرت يهودُ وأسلمت جيرانها      صمى لما فعلت يهودُ صمام  
 أراد بيهود القبيلة لا الحى، وهى نكرة مثل قريش، ودخلت الألف واللام عليها على إرادة النسب، فحملت على معنى الجمع والنسب اليهوديين.

(1) اللسان: سبط م ٤/٤٧٥، قال تعالى: (انثى عشرة أسباطاً)، أنث؛ لأنه أراد انثى عشرة فرقة، وقيل أصل الكلام: وقطعناهم فرقا انثى عشرة أسباطاً أمماً، وأسباطاً بدل من العدد، وليس بتمييز؛ لأن المميز مفرد فى العدد انثى عشرة.

(2) الكتاب، ج ٢٩/٢، والمخصص، ج ١٧/٤٤، واللسان: هود، م ٩/١٥٧، واليهود يحرصون على جنسهم من الدخلاء، ويجعلون حفظ جنسهم فى نسل المرأة لا الرجل، والعرب يجعلونه فى نسل الرجل، وهم يعتقدون بصفوة جنسهم ونقائه، وأنهم خلص من نسل يعقوب عليه السلام، ونقاء الجنس محال فى فترة طويلة. والألف واللام فى اليهود للنسب بمعنى اليهوديين، وجمع اليهودى يهود مثل: مجوسى: مجوس، وعربى: عرب، وعجمى: عجم، واليهود جمعاً بمعنى اليهوديين؛ لأنه مؤنث معرفة وهو بمثالة القبيلة.

(3) اللسان: يهود، م ٩/١٥٨.

ويهود جمع مفردة يهودى مثل: عرب: عربي، وترك: تركي، وقيل أصله: هود فتعرب: هود وهو في العربية من الهوْد: التوبة، والتهود: الدخول في ملة اليهود. وهود اسم القبيلة نكرة ويعرف في النسب والجمع كقولنا: هؤلاء اليهود. أى اليهوديين. ومعشر يهود مثل: معشر قريش على معنى القبيلة.

ويجوز تذكره حملاً على معنى " الحى " نحو: هذا يهود. أى هذا حى اليهود. القبط: أهل مصر وليسوا من الساميين على أرجح الأقوال بل هم حاميون أفارقة ولا دليل على أنهم نزحوا من جزيرة العرب مع الساميين، وأصل الكلمة يوناني **Kemt** و **Takemt** الأرض السوداء (الدلتا) ، والمرجح أنها تعنى الأرض الداكنة أو الطمبية، وانتقلت إلى الإنجليزية **Egypt** وتعربت قبط والجمع أقباط والنسب إليها قبطى، وقبطية للمرأة، وقبطية ثياب من كتان بيض رفاق تصنع بمصر واستوردها العرب منها، وقد عدل فيها عن كسر القاف إلى الضم للتفريق بينها وبين المؤنث المنسوب إلى مصر، وقياس ذلك في العربية: سُهَلَى و دُهْرَى، وقيل فرقوا بين الإنسان والثوب فقال قبطى للرجل وللثوب: قُبطى والجمع أقباط، وجمع الثوب: قُباطى<sup>(١)</sup>.

والقبط ليسوا بقبائل بل هم شعب وجنس؛ لأنهم ليسوا بدواً بل هم حضر سكنوا البيوت فانتفت القبلية فيهم، والتذكير أرجح فيهم، ويجوز التأنيث على معنى الجماعة: جاءت القبط وجاء القبط بمعنى شعب أو حى أو جنس.

القوم: تطلق على الرجال أو رجال لا امرأة فيهم<sup>(٢)</sup>، أو جماعة الرجال في الأصل دون النساء، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ﴾ [الحجرات: ١١]، ثم ذكر النساء: ﴿وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءِ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا

(١) ارجع إلى اللسان، ٢٢٤/٧م، ٢٢٥.

(٢) المذكر والمؤنث، ابن الأنبارى، ص ١٢٢، والمفردات، الراغب ص ٤٣٠.

مَنْهَنٌ ﴿﴾ [الحجرات: ١١]، ويجوز تأنيثها حملاً على معنى جماعة الرجال أو بمعنى عصابة أو عشيرة أو قبيلة، قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾<sup>(١)</sup> [ق: ١٢]. بمعنى جماعة قوم نوح.

والشعب يذكر ويؤنث، والمذكر بمعنى الجمهور، والمؤنث الجماعة، والشعب يراد به على المشهور جماعة الناس الأخلاط الذين لا يتعصبون لقبيلة أو ليس فيهم النظام القبلي بل نظام الأسرة الصغيرة، وهم قديماً فرع من القبيلة أو الموضع الذي تتشعب فيه، والمشهور أنه جمهور الناس، والعشيرة مثل القبيلة وكذلك البطن وما تفرع عن القبيلة يؤنث مثلها، ويجوز التذكير حملاً على معنى الحى والجد. الجمهور يذكر بمعنى جمع، ويؤنث بمعنى جماعة، ويقاس على ذلك كل تجمع بشرى.

### أسماء الملل والمذاهب والفرق وأصحابها :

العقيدة والملة والدين: اعتقاد الإنسان القلبي في إله يعبده ويقدهسه أو ما يدين به الإنسان من معتقد. يقال: الملة الإسلامية بمعنى الديانة، ومثلها الملة النصرانية (أو المسيحية) والملة اليهودية. والإسلام يذكر ويؤنث على معنى العقيدة والملة، ويذكر على اللفظ والمعتقد. وأتباع الملل والفرق ما كان منهم جمعاً سالماً يذكر، وما كان جمع تكسير جاز فيه التذكير والتأنيث، ومنها:

### المسلمون :

المسلم من أسلم نفسه لله ودخل في طاعته، ويقال: المسلمة بمعنى المسلمين. والمسلم الذى دخل في دين محمد ﷺ فأمن بالله تعالى وبرسوله (ومنهم محمد ﷺ) وبكتبه وآمن بيوم القيامة وقدر الله عز وجل.

(1) جاء بهذا اللفظ في سور: ص(١٢)، وغافر(٥)، وق(١٢).

ولفظ المسلمين مذكر، ويجوز تأنيث " المُسلِمة " على اللفظ وعلى معنى جماعة المسلمين وفتنة، والتذكير على معنى أتباع الإسلام والنبى ﷺ، ويذكر الفعل وجوباً مع الفاعل السالم، لظهور واو الجماعة فيه يقال: انتصر المسلمون.

### المسيحيون والنصارى :

قيل هم منسوبون إلى الناصرة بفلسطين، وهذا نسب شاذ، وقيل: نصارى: جمع نَصْرَى ونَصْرَان كما قالوا ندْمان وندامى، وصَحَارَى، ونصارى مثل: ندامى جمع نَدْمَان ونَصْرَان جمعها نصارى، والأُنثى: نصرانه مثل ندمانة مؤنث نصران، فنصارى جمع نصران ونصرانه، وهذا غير مستعمل والمستعمل: نصرانى، ونصرانية، ونَصْرٌ وتنصَّر دخل في النصرانية جاء في الحديث: " كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه اللذان يهودانه وينصِّرانه " <sup>(1)</sup>، والمسيحيون نسبة إلى المسيح، ويذكر الفعل معهم لظهور واو الجماعة في الجمع السالم: المسيحيون.

### الصائبون والصابئة:

أصحاب ملة يدعون كذباً أنهم أتباع نوح عليه السلام، وقد وضعوا لأنفسهم ديناً متأثرين فيه بأهل الكتاب، وقبلتهم نحو مهب الجنوب، وموطنهم العراق والشام، وهم في حكم أهل الكتاب، ويجوز التذكير والتأنيث في جمع التكسير الصابئة، يقال: جاءت الصابئة وجاء الصابئة على معنى الجماعة والفرقة والتذكير على معنى جنس وأتباع دين الصابئة، ولا يجوز التأنيث في الجمع السالم، لظهور علامة الجمع فيه فلا يحتمل التأنيث؛ لأن اللفظ معين في التذكير بعلامة: جاء الصائبون.

### الجوسية :

نحلة أو ملة غير سماوية يقدر أتباعها النار، ولفظ مجوس يدل على أصحاب

(1) اللسان: نصر م/٨/٥٧٤.

الملة مثل: يهود والنسب إليه مجوسى، مثل يهودى، ومجوس لفظ مؤنث معرف  
يجرى مجرى القبيلة. والراجع فيه التأنيث على معنى النحلة، ويجوز أن يؤنث على  
معنى القبيلة مثل يهود<sup>(١)</sup>. قال امرؤ القيس<sup>(٢)</sup>:

أصاح ترى بُرَيْقاً هبَّ وهناً      كنار مجوسَ تستعر استعاراً

منع مجوس من الصرف؛ لأنها ملة من الملل غير السماوية، ويجوز التذكير على  
معنى الحى والجنس وهو معرف نحو: جاء مجوس. وأسماء الفرق تؤنث؛ لأنها بمعنى  
فرقة وجماعة نحو: حضرت الشيعة والإمامية والخوارج، أى جماعة.

ونقول: جاءت الحنابلة والحنفية والشافعية، بمعنى جماعة، ويجوز التذكير على  
معنى أهل المذهب: جاء الحنابلة، أى أتباع المذهب، وبعضها لحقت به التاء نحو:  
الحنابلة والحنفية والشافعية والمالكية للدلالة على الجمع، ومثلها: الأزارقة (أتباع  
نافع بن الأزرق)، والقرامطة (فرقة منحرفة)، ومثلها: البابية والبهائية، وبعضها  
جاء على بناء لفظ الجمع نحو: الخوارج وزن فواعل جمع فاعلة، بمعنى الطائفة  
الخارجة عن الإمام على عليه السلام، وكسرت تمييزاً لها عن الخارجين اسم الفاعل من خرج  
فكسرت لمناسبة معناها فهى من الطوائف المغالية، وجمع خارج على خوارج شاذ،  
وبعضهم يسميها الحرورية نسبة إلى حروراء (اسم موضع بالعراق) نزلوه، ولم  
يستخدم المفرد "خارجة" للدلالة على الواحد بل النسب: خارجى وخارجية  
وحرورى وحرورية، ويقال لهم: الخارجية أيضاً.

### الدَّرُوزُ والدَّرَزَةُ والدَّرِيزَةُ :

طائفة من الإسماعيلية يقصدون الحاكم بأمر الله الفاطمى، وينسبون إلى أبى

(١) اللسان: مجس ٢٠٩/٨، وقيل مجوس العرب: منج كُوش، وهو اسم رجل دعا إليه، والدخول فيها بمجيس جاء في  
الحديث: "يمجسانه" أى يعلمانه الدخول فى دين انجوسية.

(٢) الديوان، ص ٦٢، والمذكر والمؤنث، ص ١٢١، وتستعر: تنقد، وقيل عجز البيت للتوأم اليشكرى، اللسان: مجس

محمد عبد الله الدَّرْزى، وهم بقية الفاطمية التي كانت في مصر، وموطنهم الآن الشام، وأصل اللفظ الدَّرْز (الحياطة) <sup>(١)</sup>، وتذكر على معنى الطائفة والفئة والجماعة.

## أسماء سور القرآن :

كلها مؤنثة، قال تعالى: ﴿فَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةً مُحْكَمَةً وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ﴾ [محمد: ٢٠]، وقد ورد لفظ سورة تسع مرات مؤنثاً، والجمع سور: ﴿قُلْ فَاتَّوَأْ بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ﴾ [هود: ١٣]، ويراد بالسورة الآية أو مجموع الآيات التي وضعت تحت اسم واحد، فأطلق عليها سورة، ومجموعها مائة وأربع عشرة، وسميت سورة؛ لأنها أشبه بسور المدينة الذي يحفظها.

يقال: نزلت سورة المدثر بمكة، وهذه سورة الأعراف، ويجوز نزلت نوح في مكة، ونزلت الكافرون بمكة، والناس آياتها ست.

والأصل: نزلت سورة نوح في مكة، فحذف المضاف ووقع المضاف إليه موقعه فحمل على معناه وأعرب إعرابه، قال تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ [يوسف: ٨٢]، أى: اسأل أهل القرية، فحذف أهل وأقيم قرية مكانه.

فأسماء السور مؤنثة على تأنيث السورة، ويستوى في ذلك العاقل وغير العاقل من الذكور والإناث نحو: نوح وإبراهيم ويونس والأنعام والبقرة والسجدة والحجرات <sup>(٢)</sup>.

## الأسماء العامة فى الجنسين :

هنالك أسماء عامة تطلق على المذكر والمؤنث ومنها أسماء الأجناس بعضه مذكر فى اللفظ ويحمل على معنى المذكر أو على معنى المؤنث.

(١) ارجع إلى لسان العرب: درز، والمعجم الوسيط: درز ٢٨٩/١.

(٢) ارجع إلى: المقتضب، جـ ٥٥/٣، والكتاب، جـ ٣٠/٢، والمخصص، جـ ٣٦/١٧، والمذكر والمؤنث، ص ١٢.

إنسان: للرجل والمرأة، وحيوان للذكور والإناث.

واسم الجمع نحو: إبل وغنم وعير، وهو اسم جمع ليس له واحد من لفظه، ويدخل فيه المذكر والمؤنث، ولفظه مؤنث، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية: ١٧]، ومثله: القبط والأقباط والترك والأتراك والزنج والزنوج والسودان.

البربر والبرابرة ويقولون فيها حديثاً: الأمازير، والأحباش والحَبَش والهنود والهنود، والفرنج والفرنجة والفرنسيس، ويجوز الواحد منها بياء النسب: قبطى، تركى، زنجى، بربرى، حبشى، هندى. ويجوز فيها التذكير على معنى الحى والجنس والنوع والعرق، ويجوز التأنيث على معنى الجماعة.

وبعض الألفاظ العامة التى تذكر وتؤنث لحقت بها التاء المحققة وصلاً ووقفاً نحو: الطاغوت اسم واحد مؤنث، ويقع على المفرد والجمع والمذكر والمؤنث، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾ [الزمر: ١٧]، وقع مؤنثاً<sup>(١)</sup>. ومثله: جبروت ورحموت ولاهوت وناسوت وكهنوت وعنكبوت، وقيل: التاء زيدت فيها للمبالغة. وبعضه فيه ألف وهمزة ويراد به المذكر والمؤنث نحو: حرباء للمذكر والمؤنث والزيادة للإحاق، ومثلها: عطاء.

وبعضه لحقته التاء للدلالة على الواحد وهو للنوعين نحو: غملة، سمكة، نحلة، دويبة، حشرة، حمامة.

وهذه الأنواع تعين فى النوع بالوصف أو الضمير أو الإشارة مثل: عنكبوت ذكر، حمامة بيضاء، وهذا حمامة، وسمكة ذيلها قصير.

## الضامر غير المخصصة بنوع :

يجوز فيها الوجهان نحو:

(1) الكتاب، جـ ٢٤٠/٣.